سَحَابَةُ سَارَةَ المُمَيَّزَةُ

الجُزْءُ الثالثُ

كَانَت سَارَةُ تُرِيدُ بِكُلِ الطُّرُقِ أنْ تَنزِلَ مِنْ عَلَى ظَهرِ السَّحَابَةِ شَوقاً وحُبّاً، وتَرفُضُ السَّحَابَةُ رَفضاً مُطلَقاً حَتَّى أَوشَكَ وَقتُ السَحَابةِ عَلَى الإِنتِهَاءِ، فَأَقْنَعَتْهَا سَارَة أنَّ الوَقْتَ مازال مُتَاحاً، وأنَّها حَقَّاً لَنْ تُؤخِّرَها في طَرِيقِها.

فكَّرت سَارَةُ أنْ تَزورَ بِلادَ المَغرِبِ الجَمِيلَةِ، فأسْرَعَتْ السَحَابَةُ فَوقَها ووَجَدَت سَارَةُ مَرَاكِشَ فِيها العَدِيدِ مِن الأَسوَار التَارِيخِية وَالمَبَاني والحَدَائِقِ العِملاقَةِ، شَيءٌ فَرِيدٌ يَجمَعُ بَينَ حَضَارَةِ الماضي وَعَصْرِيَّةُ المُستَقْبَلِ ، شَمَّت رَوَائِحَ جَمِيلَةً، الشَّعبُ بَهِيُّ الطَلَّةِ وَمُرَتَّبٌ وَمُنَظَّمٌ، أَضْمَرَت سَارَةُ فِي نَفسِها حَاجَتِها لِلنُزُولِ خَوفَاً مِن السَحَابَةِ.

طَلَبَت سَارَةُ مِن سَحَابَتِها أنْ تَزُورَ دُبَي وَتَرَى بُرجَ العَرَبِ وَبُرجَ خَلِيفَةِ، خَافَت السَحَابَةُ مِن هَذَا البُرجِ وَنَظَرَت لِسَارَةِ نَظْرَةَ تَوَسُّلِ ألَّا تَمُرَّ مِن فَوقِهِم، تَعَجَّبَت سَارَةُ مِن تَوَسُّلِها، وَأَصَرَّت أنْ تَرَاهَ، كَادَ البُرجُ أنْ يَختَرِقَ السَّحَابَةَ فَهي تَلمِسُها، وهُنا أدْرَكَت سَارَةُ مَا سَبَبُ خَوفِ السَحَابَةِ.

وَضَحِكَت سَارَةُ ثُمَّ قَالَت: لا أحْتَاجُ أنْ تُنَزِّلِينِي أَيَّتُها السَحَابَةُ أنا ألمِسُ البُرجَ مِن هُنا. وَمَرَّت السَحَابَةُ سَرِيعَاً إلى مَدِينَةِ بَعَلبَكَ بِلُبنَانِ،

سَـأَلَت سَـارَةُ سَـحَابَتَها: مـا هَـذه المَدينَـةُ السَّـاحِرَةُ؟!

فَرَدَّت السَحَابَةُ: إنَّها مِن أهَمِّ مَعَالِمِ لُبنَانِ.

مَـرَّت السَـحَابَةُ عَـلى الكُوَيـت، وعَـلى البَحْرَيـنِ، تونـسَ، وقطـرَ فالجَزَائِـرَ وَعَـينُ سَـارَة تَدْمَـعُ مِـن الحَنِينِ لِلنُّزُولِ...تَسَـاءَلَت: أَكُلُّ هَـذا وَطَنـي ؟ أكُلُ هَـؤلاءِ إخْـوَتي ؟ لَم تَسـأَلْ السَـحَابَةَ النُـزُولَ، لأنهـا تَعـرِفُ الجَـوابَ.

السَـحَابَةُ المُمَيَّـزَةُ تَوَقَّفَـت عِنْـدَ المَسـجِدِ الأقْـصَى فِي فِلِسْـطِينَ وطَلَبَـت مِـن سَـارَة إلقـاءَ السَـلامِ، ألقَـت سارةُ السَـلامَ عَـلى الأَنبيـاءِ، وَعَـلى الأَطْفَـالِ وَتَرَكَـت قَلْبَهـا فِي هَـذا المَـكَانِ وَقَالَـت: القَلـبُ أقَـلُّ هَدِيـةٍ تُهـدَى لِهَـذِهِ البِـلادِ.

رَجعَـت سَـارَةُ إلى مِـصْرَ وَهِـي لا تَعـرِفُ أنَّهـا بِلادُهـا ، مِـن فَـوق شَـاهَدَتْ

الأُقْصُرَ، وبِلادَ النّوبَةِ، وأسْوَانَ والوَاحَاتِ، وهُنا طَلَبَت سَارَةُ مِن السَحَابَةِ النُزُولَ فَوافَقَت، فَتعجَّبَت سَارَةُ: كَيفَ وَافَقَتِ بِهَذهِ السُرعَةِ؟ فَرَدَّت السَحَابَةُ : إنَّها مِصرُ الجَمِيلَةُ، لَمْ تُصَدِّقْ سَارَةُ أنَّ بِلادَها لا تَقِلُّ جَمَالاً عَن كُلِّ هَذهِ البُلدانِ، وبالفِعلِ نَزَلَتْ لَكِن عَلَى وَعْدٍ أنْ تَحْمِلَها السَحَابَةُ مَرَّةً أُخرَى لِجَمِيعَ البُلدَانِ العَرَبيّةِ وتُنْزِلَها وَلَو دَقَائِقَ لتُصافِحَ المَارَّةَ وتَطْرُقَ الأَبْوابَ.

وحينما نزلتْ وجدتْ أُمَّها تُوقِظُها : قُومي يا سارة لقد تَأَخَّرتِ عن المدرسة، علمتْ سارة أنَّ كُلَّ هذا كان حُلُماً ، وتَمَنّتْ لو تأتي لها فُرصةٌ لِتُحَقِّقَ هذه الأحلام، وتَنْعَمَ بِرُؤْيَةِ بُلْدانِ الوطنِ العربيِّ حقيقةً،

الأسئلة:

١- لماذا خافت السحابة من برج خليفة؟

٢- ماذا تركت سارة في فلسطين؟

٣- لماذا دمعت عين سارة عندما مرت على البلاد العربية؟

٤- هل عرفت سارة بلدها؟

٥- ما الذي اكتشفته سارة في النهاية؟

استمع للقصة